كورزمان ليصف القاوقجي راكبا سيارة الجيب ومرافقا قوات الانقـاذ في تقدمها نحو الجليل حيث يرد التحية للجماهير التي خرجت لاستقباله .

اما المقدم لورتش فانه بعد اشارته الى تحقق المفاجأة بالنسبة لقوات عوديد يذكر ان القوات العربية كانت في حجمها تتشكل من لواءين تقريبا، وقد تابعت تقدمها بعد انسحاب الصهاينة ، الى قدس وتوغلت داخل الجليل ثانية بثلاثـة ارتال : نحو قرية لوبيـا والشجرة ، والثاني نحو الناصرة ، والثالث نحو الجليل الغربي(١٣٩) .

هذه المعركة الناجحة لم تستثمرها قيادة الانقاذ كما يجب ، ففي رأي حسك « ان هذه القوة الكبيرة قلما تجتمع في مكان واحد وبقيادة واحدة فاغتنمت هذه الفرصة وعرضت على القاوقجي فكـرة اسـتغلال هـذا الظرف والاسـتفادة من هـذه القوات القوية بمعنويـاتها والكثيرة بعـددها واسـلحتها وطلبت ان يسـتأنف الهجـوم عـلى مـواقع اليهـود في الهـراوي والنبي يوشـع ومـن ثم يطهـر الجيـب في منطقة الحـولة حتى المطـلة في شـمالها والاتصـال بالقـوات السـورية في منطقـة بانياس وجنوبها مؤكدا له ان هذه العملية لا ريب في نجاحها نظرا لوضع اليهود المرتبك في جميع اجزاء فلسطين باعتبار ان سيطرة الموقف كانت بيد القوات العربية في كل جزء حينذاك ... »(١٤٠) ولم يكن هذا الرأي قاصرا على الرائد عامر حسك ، بل ان هناك عسكريين عرب آخرين تضايقوا جدا يومها من توغل الانقاذ في الجليل وتركه مجموعة المستعمرات الى يسار قواته فيما كانت القوات السورية تقاتل يومها على مقربة منه اذ كانت تهاجم مشمار هايردن . ولو تقدم الانقاذ نحو الشرق بدل التوجه نحـو الجنوب لاستطاع تأمين الاتصال بالجيش السوري وعزل ما يسمى « باصبع الجليل الشرقي » ومجموعة المستعمرات القائمة فيه لتشكل حاجزا بين سورية ولبنان . هذا ويقول المقدم الركن شقير ان المؤسف ان الصحافة العربية شاركت في التضليـل اذ كتبت العناوين الكبيرة في تضخيم عودة قوات الانقاذ الى الجليل وكأن فيه قوات معادية وقد تم طردها منه ، وجعلت من ذلك وكأنه هجوم صاعق على نحو مـا كانت تعرف بـه الهجمات العسكرية الالمانية الصاعقة (بليتز كريغ) في اوربا خلال الحرب العالمية الثانية ، في حين ان الانقاذ لو توجه بقواته نحو الشرق لسحق القوات الصهيونية في الهراوي والنبي يوشع لكان حقق فوائد عسكرية هامة ومفيدة جدا للوضع العسكري العربي العـام (سورية ولبنان خاصة) ولجيش الانقاذ نفسه(١٤١) .

معركة الجليل في تشرين الاول : في ٢٢ تشرين الاول ٤٨ انهى الصهاينة احدى أهم مراحل قتالهم ضد القوات المصرية في النقب ، وفي ذلك اليوم بالذات بدأوا يتحرشون بقوات الانقاذ اذ « حاولوا احتلال ميس الجبل والحولة اللبنانية بعد قصفها من الجو ، فصد الهجوم وطاردتهم قوات الانقاذ وقطعت عليهم طريق المنارة »(١٤٢) . ولم تتحرك القوات السورية واللبنانية لنجدة الانقاذ في هذه المعركة تماما كما وقفت كل الجيوش العربية جامدة حين كان الصهاينة يستفردونها واحدا بعد الاخر وعلى مراحل .

كانت قوات الانقاذ تتحمل مسؤوليات دفاعية اضخم من طاقاتها بكثير . ففي يوم ٢٧ تشرين الاول ، أي قبل ساعات من الهجوم الصهيوني كانت قوات الانقاذ تتكون من : لواء اليرموك الاول بقيادة عامر حسك وكانت افواجه الثلاثة تشغل مناطق الجنوب : مجد الكروم وشعب وسخنين وكوكب وكفرمندا والمغار وعيلبون والفرادة والسموعي ، وكان الفوج العلوي بقيادة غسان جديد يشغل القاطع الشرقي : ميرون والصفصاف والجش والراس الاحمر ، وكان لواء اليرموك الثالث (وفي الواقع كان عبارة عن فوج اجنادين وسرية عقربا والسرية اليمانية ومتطوعون محليون) بقيادة المقدم مهدي العاني ويشغل منطقة ترشيحا ومعليا ، اي يواجه الغرب ، وكان لواء اليرموك الثاني (في الواقع عبارة عن الفوج البدوي الاول وبعض السرايا المستقلة) بقيادة علوش داغش ويشغل بليدا